معوقات تعريب العلوم التطبيقية
في الجامعات المصرية وسبل العلاج

فريد عوض حيدر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معوقات تعريب العلوم التطبيقية في الجامعات المصرية وسبل العلاج( )

د/ فريد عوض حيدر

أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة الفيوم.

مقدمة

بسم **الله الرحمن الرحيم**، الحمد **لله** والصلاة والسلام على سيدنا **محمد عبد الله** ورسوله، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد

فقد كثر الكلام عن تعريب العلوم، في الآونة الأخيرة بين مؤيد ومعارض، ومن هنا جاءت فكرة البحث. وتتمثل أهداف البحث في الوقوف على حقيقة الأمر، والوصول إلى مؤشرات مدعِّمة من خلال البحث الميداني، من واقع ما يفكر فيه أعضاء هيئة التدريس الذين يقدمون مقررات العلوم التطبيقية باللغة الإنجليزية، في التعليم الجامعي، ومن واقع استطلاع رأي الطلاب الدارسين بالكليات نفسها، ومن هذه المؤشرات يمكن تشخيص القضية، والتوصل إلى صياغة سبل إعادة العربية إلى ميدان تعليم العلوم التطبيقية.

إذن فأهداف البحث تتركز في النقاط الآتية:

[1] – شاركت بهذا البحث في المؤتمر الدولي بعنوان "اللغة العربية ومواكبة العصر" الذي عقد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – على ساكنها أفضل الصلاة وأذكى السلام– في ١٧– ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ– ٩–١١ أبريل ٢٠١٢م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- معرفة المعوقات التي تمنع أعضاء هيئة التدريس من تقديم هذه العلوم (تأليفًا وتدريسًا) باللغة العربية.

٢- معرفة مقترحاتهم التي يرون أنها تسهم في إزالة هذه المعوقات.

٣- ومن ثمَّ وصف السبيل إلى التعريب، ودراسة سبل إعادة اللغة العربية إلى مكانتها في تدريس العلوم التطبيقية، باقتراحات قابلة للتنفيذ على أرض الواقع.

أهم تساؤلات الدراسة

يريد البحث أن يجيب عن التساؤلات الآتية:

١- ما المعوقات تحول بين القائم بالتدريس وبين تعريب هذه المقررات؟
٢- ما طبيعة هذه المعوقات و ما الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتذليل هذه المعوقات؟
٣- ما الأسباب التي تحمل القائمين بالتدريس على استخدام اللغة الأجنبية ؟
٤- هل القائم بالتدريس لا يقدر على توصيل المعلومات باللغة العربية ؟
٥- هل يرجع تقديم المقررات باللغة الإنجليزية - من وجهة نظره - إلى عدم قدرة العربية على استيعاب هذه المقررات ؟
٦- هل تدريس هذه المقررات باللغة الإنجليزية، هو نوع من تحقيق الذات ؟

والبحث يقوم على فكرتين رئيستين هما:

(أ) معوقات تعريب العلوم التطبيقية في الجامعات المصرية.

(ب) سبل العلاج؛ أي سبل إعادة اللغة العربية لغةً للعلوم التطبيقية.

وسوف تُعرض كل فكرة من جانبين: (أ) المستوى النظري الموجود في المراجع. (ب) مستوى البحث الميداني المستخلص من مؤشرات استطلاع الرأي، لدى عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس ، ومن الطلاب.

أولاً: مُعوِّقات التعريب

(أ)– المعوقات على المستوى النظري:

وهي معوقات متنوعة، أهمها يعود إلى الغالبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية والعربية ، فقد أجمع كل من عايش "محاولات التعريب على أن السبب الأهم وراء فشل أو عرقلة إمكانية نجاح حركات تعريب العلوم كان ولا يزال موقف هيئات التدريس في الجامعات العربية"[٢].

فعدد كبير من الأكاديميين في مصر، يقاومون تعريب العلوم، وحججهم في ذلك ما يلي:

(أ) يدَّعون أن اللغة العربية غير قابلة لتعليم العلوم التطبيقية.

(ب) عدم توفر المراجع العربية في ميدان هذه العلوم.

---

(٢) خالد عزب ، تعرّيب العلوم.. الحلم والواقع http://www.islamonline.net/Arabic/index.sht ml، ويلاحظ أن عبارة (كان ولا يزال) مكتوبة في نص المقال (كان لا يزال) هكذا، فأثبتُّ الواو لتصحيحها.

(ج) أن معظم الجامعات العربية تعتمد على خريجي الجامعات الأجنبية، من المبتعثين إلى الجامعات الغربية وهؤلاء يقاومون التعريب ؛ لأنه من اليسير عليهم أن يُدرِّسوا باللغة التي درسوا بها؛ لأنهم سيكلفون من العناء والبحث في وضع المصطلحات وترجمة الكتب ما لا يطيقون.

ومنها معوقات متعلقة بالمصطلح والترجمة؛ فأول متطلبات تعريب التعليم؛ تعريب مصطلحات العلوم على كثرتها في كل ميادين العلوم التطبيقية، فقد أصبحت مسئولية كبيرة، وضعت على عاتق الأمة كلها؛ ولابد من تجسيد أسباب تراكم المشكلة ومعوقاتها التي تتمثل فيما يلي:

أ- استعمال معظم كليات التعليم العلمي والتقني بالجامعات بالوطن العربي، لغات أجنبية كالإنجليزية والفرنسية في تعليم العلوم التطبيقية.

ب- النقص في المصطلحات العلمية والتقنية في العالم العربي، وهذا النقص يرجعه الدكتور علي القاسمي إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:( ) ٣

١- عدم استخدام اللغة العربية في الإدارة والتعليم خلال أربعة قرون ، هي فترة الحكم العثماني والاستعمار الأوربي؛ مما أفقد لغتنا شيئاً من استمراريتها ونموها في المجالين العلمي والتطبيقي.

٢- صاحبَ هذه السيطرة الاستعمارية ركود علمي؛ فلم تكن في العالم العربي اختراعات أو اكتشافات أو أبحاث علمية، وبالتالي لم تكن هناك مصطلحات

( ) مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص ٦٢- ٦٣.

علمية عربية؛ ذلك لأن الذين يضعون المصطلحات هم المكتشفون والباحثون من العلماء، وهم بالتالي يضعونها بلغتهم.

٣- التدفق المتواصل للمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة في كل يوم من الدول المتقدمة علمياً وتقنيًا، بدرجة معها يتعسر على أهل العربية مقابلتها بمصطلحات عربية بالسرعة المطلوبة.

وهناك عوامل مهمة جدًا تعوق مسيرة العربية إلى ميدان العلوم التطبيقية، تتمثل هذه العوامل في غياب الوعي بأهمية تقديم العلوم باللغة القومية، وضعف الانتماء إلى هذه اللغة، على المستوى السياسي والحكومي، وعدم الدراية بإمكاناتها، بين قطاع كبير من القائمين على تدريس هذه العلوم في الجامعات المصرية. وعدم التنسيق بين جهود التعريب في مصر، فهناك جهود فردية وجهود مجمعية، بل هناك جهود على مستوى الوطن العربي، تحاول إعادة العربية إلى هذا الميدان، ولكن لا يمكن إغفال الجو العام الذي يحيط بهذه الجهود بأنواعها، وهو أن الدول العربية، على المستوى السياسي، مختلفة في غالب أحوالها، وهذا الخلاف انعكس أثره سلبًا على عملية التنسيق بين هذه الجهود، بدرجة لا يستطيع أحد أن ينفيها.

ومن المعوقات ما يعود إلى نواح نفسية، تتمثل في ضعف الهمة، والفخر باللغة الأجنبية والنظر إلى العربية بازدراء من بعضهم أحيانًا، وهذا ناتج في الغالب عن ضعف الوعي أو عدمه بخطورة التعليم بلغة أجنبية، لكن هذه المعوقات جميعًا، يمكن التغلب عليها بجدارة ، عندما تصدق النيات والتوجهات لدى الأمة العربية، أو حتى لدى شعب في دولة واحدة.

(ب) – المعوقات على مستوى البحث الميداني:

(ب) -١- بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس:

جدول (١): اتجاه الأستاذ نحو اللغة الإنجليزية( ) ٤

العبارات( )	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات						مدى الموافقة على العبارة					
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١.أعتقد أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الوحيدة الصالحة لتخصصي.	٦	–	٦	٣	–	٣	٢٩	٨	٣٧	٨٦,٨	١٠٠	٨٩,١
٢.أرى أن التعليم باللغة الإنجليزية عامل قوي في التقدم العلمي والتكنولوجي.	١٠	٣	١٣	١٢	١	١٣	٢٤	٥	٢٩	٧٦,٨	٧٤,١	٧٦,٤
٣.أرى اللغة العربية غير قادرة على استيعاب تخصصي.	٨	١٦	٢٤	٧	١	٨	٢٣	٢	٢٥	٧٩,٨	٤٢,١	٦٧,٣

( ) حكَّم استطلاع الرأي أربعة ممن الأساتذة؛ أستاذ من جامعة الفيوم، وثلاثة من جامعة الإسكندرية، وأستاذ من جامعة الأزهر.

( ) يلاحظ أن دلالة الرموز مستخدمة على النحو التالي:

(ط) تدل على أعضاء هيئة التدريس من كلية الطب، و(هـ) من كلية الهندسة.

وسوف يخصص للعبارة، ٣ درجات عند الموافقة، ودرجتان في حالة الاستجابة بـ (إلى حد ما)، ودرجة واحدة عند الرفض، وذلك لحساب مدى الموافقة.

العبارات( )	التكرارات ومدى الموافقة									
	التكرارات						مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق			
	ط	هـ	الاتجاه	ط	هـ	الاتجاه	ط	هـ	الاتجاه	ط %	هـ %	الاتجاه %
٤.المراجع غير متوفرة باللغة العربية في تخصصي	١	٥	٦	٣	١	٤	٣٢	١٣	٤٥	٩٥,٣	٨٠,٧	٨٠,٧
٥.أجدني غير مقتنع بالتدريس باللغة العربية.	١٧	١٤	٣١	٣	٢	٥	٢٠	٤	٢٤	٦٩,٢	٥٠	٦٢,٨
٦.أشعر بالحرج من زملائي إذا درست باللغة العربية.	٢٠	٩	٢٩	٦	–	٦	٢٢	–	٢٢	٦٨,١	٣٣,٣	٦٢,٦
٧.أجد سهولة في التدريس باللغة الإنجليزية.	٢	٣	٥	٣	٣	٦	٣٠	١٢	٤٢	٩٣,٣	٨٣,٣	٨٩,٩
٨.لا أعلم بتجارب ناجحة في تدريس تخصصي باللغة العربية.	٩	٧	١٦	٢	–	٢	٢٧	٩	٣٦	٨٢,٥	٧٠,٨	٧٩
٩.التدريس باللغة الأجنبية يحقق ذاتي ويشبع ميولي.	١٢	١٤	٢٦	٤	٦	١٠	٢١	٣	٢٤	٧٤,٨	٥٠,٧	٦٥,٦
الإجمالي	٨٥	٧١	١٥٦	٤٣	١٤	٥٧	٢٢٨	٥٦	٢٨٤	٨٠,١	٦٣,١	٧٥,٣

هذا الجدول يقيس مدى اتجاه العينة نحو الإنجليزية؛ أي مدى القناعة بهذه اللغة،والاعتداد بها، ومنه يبدو ما يلي:

١- أن عدد العينة قليل وهذا ناتج عن عدم إقبال الغالبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس في أكثر من جامعة على استيفاء مثل هذه الاستطلاعات، فقد وزعتُ مئاتِ الأوراق، وأرسلت بالبريد الالكتروني عشرات الرسائل، ولكن قل من رد عليَّ، وهذه في حد ذاتها تمثل عائقًا في طريق تعريب العلوم التطبيقية، لأن هذا يشير إلى عدم اكتراث غالبية كبيرة من أعضاء هيئة التدريس بهذه القضية على أهميتها

وخطورتها[ ]. وعلى الرغم من ذلك فقد أفاد البحث الميداني في إعطاء مؤشرات مهمة يستدل بها على معوقات التعريب من الواقع.

٢- أن إجمالي مدى الموافقة على العبارات يبلغ ٧٥,٣ % ويتراوح بين ٦٢,٦ %، و٨٩,٩% ، ويتراوح مدى الموفقة مع عينة الهندسة بين ٣٣,٣% و ١٠٠%، ومع عينة الطب بين ٦٨,١% و٩٣,٣%، وبصفة عامة يرتفع مدى موافقة عينة الطب عنها لدى عينة الهندسة، وقد يعود هذا إلى أن المستحدث في الطب، أكثر من المستحدث في الهندسة، وقد يعود إلى نواح نفسية تتمثل في تحقيق الذات وإشباع الميول وهذا يصدق عليه مدى موافقة غالبية العينة على العبارة رقم (٨)، ويعلل ذلك أيضًا ميلهم إلى حب التميز الاجتماعي والحفاظ على أسرار مهنتهم، وذلك من خلال الحفاظ على الإنجليزية لغة للتعليم، وممارسة المهنة.

٢- هناك تناقض في مدى الموافقة في عينة الهندسة بين بعض العبارات، وبعضها الآخر مثل ما بين العبارة (١)، والعبارتين (٣)، (٥).

مجمل الموافقة على هذا المدى يمثل انحيازًا للغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، مما يعد عائقًا في طريق التعريب، وتعد عبارات هذا البعد في غالبها معوقاتٍ، تقصي العربية عن ميدان العلوم التطبيقية.

( ) انطبقت هذه الملاحظة على عينة الطلاب كما انطبقت على عينة أعضاء هيئة التدريس، وكانت هذه إحدى الصعوبات التي عانيتها أثناء البحث، فضلاً عن تأخر الردود لمدة أسابيع، ولولا المتابعة الحثيثة لكان العدد أقل من ذلك بكثير.

جدول (٢) اتجاه الجامعة والمشاركة في المؤتمرات ومتابعة المستحدثات

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات									مدى الموافقة على العبارة		
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١. إدارة الجامعة تشجعني على الاستمرار في التعليم باللغة الإنجليزية	١٢	٣	١٥	٧	٢	٩	١٩	٣	٢٢	٧٢,٨	٦٦,٧	٧١,٧
٢. إدارة الجامعة تمنعني من التعليم باللغة العربية	٢١	٨	٢٩	٢	–	٢	٨	–	٨	٥٢,٧	٣٣,٣	٤٨,٧
٣. أجد صعوبة في المشاركة باللغة العربية في مؤتمر في تخصصي	–	٤	٤	٥	٣	٨	٢٨	١٢	٤٠	٩٥	٨٠,٧	٨٩,٧
٤. التدريس بالعربية سيجعل هناك صعوبة في التواصل مع المستحدث في تخصصي	٢	٩	١١	٨	٢	١٠	٢٧	٨	٣٥	٨٩,٢	٦٤,٩	٨١
الإجمالي	٣٥	٢٤	٥٩	٢٣	٧	٢٩	٨٢	٢٣	١٠٥	٧٧,٩	٦٦	٧٤,٦

جاء إجمالي نسبة مدى الموافقة ٧٤,٦%، وهي تمثل معوقًا حقيقيًا في سبيل تعريب العلوم التطبيقية، كما لوحظ أن مدى الموافقة لدى عينة الطب أعلى؛ حيث تراوح بين ٥٢,٧% و٩٥%، و لدى عينة الهندسة بين ٣٣,٣% و٨٠,٧%.

ولئن كان مدى الموافقة على العبارتين (١)، (٢) واقعيًا، فإن هذا يعد مؤشرًا على أن الجامعة تسير في اتجاه معاكس لوثيقة لغة التعليم في الجامعات المصرية، تلك الوثيقة نصت على ما يلي: "تفاوضت اللجنة... ثم قررت بالإجماع أن تكون لغة التعليم الرسمية في الجامعة هي اللغة العربية دون سواها"، وقد سمحت باستخدام الإنجليزية

والفرنسية في تدريس العلوم العصرية "إلى أجل مسمى فقط"، لحين عودة الطلبة المصريين الذين سيُرسلون إلى أوربا، فيقومون بالتدريس باللغة العربية.( ) [٧]

ولكن الجامعة لا تمنع من تقديم المقررات باللغة العربية بدليل وجود بعض الأساتذة من يفعل ذلك( )، وبعض كليات الهندسة يُفعل ذلك ( )، إذن فالمعوق الرئيسي [٩] يكمن لدى أعضاء هيئة التدريس.

جدول (٣): تمكُّن الأستاذ من اللغة العربية

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة									مدى الموافقة على العبارة		
	التكرارات											
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١. أجد صعوبة في التحدث باللغة العربية الفصيحة	٢٣	١١	٣٤	٤	٣	٧	١٢	٤	١٦	٥٧,٣	٥٣,٧	٥٦,١
٢. أجد صعوبة في تدريس مقررات تخصصي باللغة العربية الفصيحة	٧	٧	١٤	٥	٥	١٠	٢٠	٧	٢٧	٨٠,٢	٦٦,٦	٧٥,١
٣. أجد صعوبة في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى العربية	٤	٦	١٠	٢	٥	٧	٢٦	٨	٣٤	٨٩,٥	٧٠,١	٨٢,٣
٤. لا أستطيع صياغة المقررات التي أدرسها باللغة العربية	٣	٧	١٠	٣	١	٤	٢٩	٩	٣٨	٩١,٤	٧٠,٩	٨٤,٦

( ) صور الوثائق التاريخية على موقع kenanaonline.com

( ) على سبيل المثال ا د / أيمن شاهين عميد كلية الهندسة جامعة الفيوم ، وا د/ محمد الحملاوي بكلية الهندسة جامعة الأزهر.

( ) الدراسة بكلية الهندسة جامعة المنيا باللغة العربية.

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
٥. التدريس بالعربية سيفقدني مهاراتي المرتبطة باللغة الأجنبية	٢	١٠	١٢	١٤	٥	١٩	٢١	٤	٢٥	٨٣,٨	٥٦,١	٧٤,٤
الإجمالي	٣٩	٤١	٨٠	٢٨	١٩	٤٧	٩٨	٣٢	١٤٠	٧٨,٦	٦٣,٤	٧٤,٢

يلاحظ أن مدى الموافقة على العبارة (١)، هي أكثر بكثير مما كنت أتوقع؛ لأن التحدث بالعربية الفصحى أمر يمثل صعوبة على كثير من المختصين في اللغة العربية، فما بالنا بالمختصين في غيرها؟!، وبعضهم يفتخر أحيانًا بعدم اختصاصهم فيها، وبأنهم لا يعرفون الحديث بها. ويعد إجمالي مدى الموافقة على هذا البعد الذي يبلغ ٧٤,٢% ، وهو يرتفع لدى عينة الطب إلى٧٨,٦%، وينخفض إلى ٦٣,٤% لدى عينة الهندسة ، يعد ذلك عائقًا أمام تعريب العلوم التطبيقية، وهذا يتطلب معونة من المختصين في العربية لصياغة المقررات المكتوبة بها صياغة سليمة.

جدول (٤) قناعة الأستاذ باللغة العربية

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة			
	التكرارات			مدى الموافقة على العبارة
	أرفض	إلى حد ما	موافق	

	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١. أعتقد أنه لا إبداع لنا إلا بالتعليم باللغة الأم (العربية)	٢٧	٥	٣٢	٤	٢	٦	٦	١	٨	٤٧,٧	٣٣,٣	٤٩,٣
٢. لا أعرف دولاً تعلم بغير لغتها إلا العرب	٢٤	٥	٢٩	٥	–	٥	٨	٣	١١	٥٢,٣	٣٣,٣	٥٣,٣
٣. أرى أن التعليم باللغة العربية عامل قوي في التقدم العلمي والتكنولوجي	٢٥	٧	٣٢	٤	١	٥	٧	–	٧	٤٦,٣	٣٧,٥	٤٧,٧
٤. أعتقد أن التعليم بالعربية يسهم في تنمية الدخل القومي	٢٨	٥	٣٣	٢	١	٣	٦	٢	٨	٤٦,٣	٣٣,٣	٤٧,٧
٥. أشعر بالحرج وأنا أعلم بلغة غير لغتي	٢٤	٦	٣٠	٢	١	٣	٦	١	٧	٤٧,٩	٣٧,٥	٤٧,٥
٦. التعليم بالعربية يقوي مشاعر الانتماء لديَّ ولدى تلامذتي	١٦	٥	٢١	١٣	١	١٤	٧	٢	٩	٥٨,٣	٥٤,٢	٥٧,٦
الإجمالي	١٤٤	٣٣	١٧٧	٣٠	٦	٣٦	٤٠	٩	٥٠	٥٠,٥	٥٠	٥٠,٦

يلاحظ أن إجمالي مدى الموافقة هو ٥٠,٦%، وهي نسبة تشير إلى معوق أساسي، في طريق تعريب العلوم التطبيقية، وهذه النسبة تتراوح عند أساتذة الطب بين ٤٦,٣% و ٥٨,٣% ، وهي تقل عند أساتذة الهندسة بحيث تتراوح بين ٣٣,٣% و٥٤,٢%، وكان من المتوقع أن يكون مدى الموافقة لدى عينة الهندسة أعلى، كي تتناسب مع نتائج الجداول السابقة.

جملة القول كما ظهر من مدى الموافقة على محتوى كل بعد من الأبعاد السابقة، أنها تمثل معوقات تحول بين العربية والعلوم التطبيقية، وأن هذا يصدق على ما ذكر في المستوى النظري، وأهم ما تشير إليه نتائج استطلاع رأي هيئة التدريس أنهم غير قادرين على أن يقدموا المقررات باللغة العربية للأسباب الآتية:

١- قناعتهم المؤكدة باللغة الإنجليزية على أنها هي اللغة الجديرة بهذا الميدان، فضلا عن عدم توفر المراجع العربية.

٢- الجامعة لا تحثهم على التعريب ولا التدريس باللغة العربية، بل تشجعهم على الاستمرار على الإنجليزية.

٣- خشيتهم من صعوبة التواصل في المؤتمرات إذا انخرطوا في التعريب، وقدموا أبحاثهم باللغة العربية.

٤- ضعفهم في العربية إلى حد لا يسمح للغالبية العظمى بالتأليف بالفصحى والحديث بها.

٥- ضعف مستوى القناعة بالعربية وبأهميتها في التقدم العلمي وتحقيق الذات وتقوية الانتماء.

(ب) ٢- المعوقات بالنسبة للطلاب

جدول (٥)اتجاه الطالب نحو اللغة الإنجليزية( )

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة	
	التكرارات	مدى الموافقة على العبارة

( ) يلاحظ أن الرموز المستخدمة هي (ط) تدل على طلاب الطب، و(هـ) على طلاب الهندسة، و(+) تدل على العبارة الموجبة، وتعطى ٣ درجات في حالة الموافقة، ودرجتين في حالة الإجابة بـ (إلى حد ما)، ودرجة واحدة في حالة الرفض، و(-) تدل على العبارة السالبة، وتعطى ٣ درجات في حالة الرفض، ودرجتين في حالة إلى حد ما، ودرجة واحدة في حالة الموافقة، **ولما كانت الجداول السابقة واللاحقة أيضًا عباراتها كلها موجبة فلم أضع فيها الرمز الدال على ذلك.**

	أرفض			إلى حد ما			موافق			
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	ط %	هـ %	الإجمالي %
أعتقد أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الوحيدة الصالحة لتخصصي.(+)	١	١٧	١٨	٨	٢٦	٣٤	٢١	٢٨	٨٨,٩	٧١,٨	٧٦,٩
٢-أرى اللغة العربية غير قادرة على استيعاب تخصصي .(+)	٥	٢٢	٢٧	٧	٢٣	٣٠	١٨	٢٥	٨١,١	٦٨,١	٧٢
٣-أجدني غير مقتنع بالتعلم باللغة العربية(+)	٣	٣٢	٣٥	٨	١٧	٢٥	١٧	٢٣	٨٣,٣	٦٢,٥	٦٨,٣
٤-أجد سهولة في التعلم باللغة الإنجليزية.(+)	-	١٢	١٢	٧	١٠	١٧	٢٣	٤٢	٩٢,٢	٧٧,١	٨٥,٥
٥-دراستي باللغة الأجنبية تحقق ذاتي وتشبع ميولي.(+)	١	٢٤	٢٥	٧	١٣	٢٠	٢٢	٣٥	٩٠	٧١,٢	٧٧,١

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات									مدى الموافقة على العبارة		
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
إجمالي العبارات الموجبة	١٠	١٠٧	١١٧	٣٧	٨٩	١٢٦	١٠١	١٥٣	٢٥٤	٨٧,٢	٧١,١	٧٥,٩
١-أجد صعوبة في الفهم العلمي للمقرر المقدم بالإنجليزية (-)	٢٦	٤١	٦٧	٣	١٧	٢٠	–	١١	١١	٩٦,٦	٨١,٢	٨٥,٧
٢-أجد صعوبة في فهم المحاضرة التي تلقى باللغة الإنجليزية (-)	٢٦	٤٠	٦٦	٢	١٧	١٩	١	١٣	١٤	٩٥,٤	٧٩,٢	٨٤,٢
٣-دراستي للإنجليزية في مراحل التعليم قبل الجامعي لا تساعدني في التواصل مع القائم بالتدريس باللغة	١٩	٣٣	٥٢	٥	١٤	١٩	٥	٢٤	٢٩	٨٢,٨	٧٠,٩	٧٤,٣

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
الأجنبية.(-)												
٤-أحتاج إلى بذل مجهود مضاعف في مذاكرة المقررات بالإنجليزية (-)	٢٣	٣١	٥٤	٤	١٤	١٨	٢	٢٤	٢٦	٩٠,٨	٧٠,١	٧٦,٢
٥-أحصل على تقدير متدني بسبب دراسة المقررات بالإنجليزية (-)	٣٠	٥٦	٨٦	-	٨	٨	-	٦	٦	١٠٠	٩٠,٥	٩٣,٣
إجمالي العبارات السالبة	١٢٤	٢٠١	٣٢٥	١٤	٧٠	٨٤	٨	٦٨	٨٦	٩٣,٢	٧٩,٧	٨٢,٨

يعبر مدى إجمالي الموافقة على العبارات الموجبة والذي يبلغ ٧٥,٩%، عن ميل الطلاب إلى اللغة الإنجليزية، وهذا يعود إلى ناحيتين: الأولى تأثر الطلاب بأساتذتهم، والثانية: ضعف مستوى الوعي لدى الطلاب بقيمة اللغة الأم نتيجة

إبعادها عن ميدان الدرس، وبالتالي فإن هذا يؤدي إلى ضعف الانتماء إليها والتمسك بها.

ويعبر مدى الموافقة على العبارات السالبة عن مدى رفض الطلاب للعبارة، وهذا الرفض يبلغ بصفة إجمالية ٨٢,٨% ، يرتفع لدى عينة الطب إلى ٩٣,٢%، وينخفض لدى عينة الهندسة إلى ٧٩,٧%، لكنها نسبة تصب في صالح الميل للغة الإنجليزية على حساب العربية مما يمثل عائقًا أمام العربية لغةً للعلوم التطبيقية.

أما بالنسبة للطلاب

لكنها نسبة تصب في صالح الميل للغة الإنجليزية على حساب العربية مما يمثل عائقًا أمام العربية لغةً للعلوم التطبيقية.

جدول (٦) قناعة الطالب باللغة العربية

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١-أفضل أن تكون كل المقررات التي أدرسُها باللغة العربية	٢٧	٥١	٧٨	٢	١٥	١٧	–	٨	٨	٣٥,٦	٤٧,٣	٣٣,٣
٢-أعتقد أنه لا إبداع لنا ولا تقدم إلا بالتعليم باللغة الأم	١٧	٣٨	٥٥	١١	١٩	٣٠	٢	١٦	١٨	٤٧,٨	٥٦,٦	٥٤,٧

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
(العربية)												
٣-أعتقد أن التعليم بالانجليزية يؤدي إلى ضعف مستوى الطلاب علميًا	٢٦	٦٤	٩٠	٣	٨	١١	–	–	–	٣٦,٨	٢٥,٣	٣٧
٤-أعتقد أن التعليم بالعربية يسهم في تنمية الدخل القومي.	١٨	٣٠	٤٨	٧	٢٢	٢٩	٣	١١	١٤	٤٨,٨	٥٦,٦	٦٤,٨
٥-لا أعرف دولة في العالم تعلم بغير لغتها إلا العرب	١٤	٣٣	٤٧	٥	١٤	١٩	١١	٢٣	٣٤	٧٠	٥١,١	٦٣,٣
٦-اللغة العربية صالحة لتدريس كل العلوم التطبيقية	١٧	٣٤	٥١	١٠	٢١	٣١	١	١٥	١٦	٤٧,٦	٥٧,٦	٥٤,٨
٧-أجدني غير مقتنع بالتعلم باللغة الإنجليزية.	٢٨	٥٤	٨٢	٢	١٠	١٢	–	٥	٥	٣٥,٦	٤٣	٥٨,٥
٨-أجد صعوبة في قراءة مراجع بالإنجليزية	٢١	٣٤	٥٥	٧	١٧	٢٤	٢	١٨	٢٠	٤٥,٦	٥٨,٩	٥٤,٩
١-أجد صعوبة في الفهم العلمي للمقرر المقدم بالإنجليزية	٢٦	٤١	٦٧	٣	١٧	٢٠	–	١١	١١	٩٦,٦	٨١,٢	٨٥,٧

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
الإجمالي	١٦٨	٣٣٨	٥٠٦	٤٧	١٢٦	١٧٣	١٩	٩٦	١١٣	٤٥,٤	٥٢,٣	٥٠,١

إذا ما قارنا بين مدى الموافقة في هذا البعد وهو قناعة الطالب باللغة العربية، الذي تعبر عنه نسبة٥٠,١% بمدى الموافقة في البعد السابق، وهو اتجاه الطالب نحو الإنجليزية، والذي يصل إلى٨٢,٨% فسوف يتضح من الفرق بين مدى الموافقة هنا وهناك أن الطلاب يميلون لصالح اللغة الإنجليزية، وهذا في حد ذاته يجعل مدى الموافقة على عبارات البعدين معوقات تحول بين العربية واستخدامها لغةً للعلوم التطبيقية، وقد عبرت الأرقام عن مدى هذا المعوق.

جدول (٧) واقع الطلاب والعملية التعليمية

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة									
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة	
	أرفض			إلى حد ما			موافق			
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	ط %	هـ %	الإجمالي %
١. لا أعلم بتجارب ناجحة في تعليم تخصصي باللغة العربية	٥	٢١	٢٦	٥	١٤	١٩	١٧	٣٦	٨١,٥	٧٣,٧	٧٥,٩
٢. الظروف الجامعية المحيطة بي تشجعني على التعلم بالإنجليزية.	٣	٢١	٢٤	١٤	٢٩	٤٣	١٣	٢١	٧٧,٨	٦٦,٧	٧٠
٣. أجد صعوبة في التحدث باللغة العربية الفصيحة	١٢	٣٢	٤٤	٥	١٨	٢٣	١١	٢١	٦٥,٥	٦١,٥	٦٢,٦
٤. أجد صعوبة في فهم بعض المصطلحات المترجمة إلى العربية	٢	١٦	١٨	٧	١٣	٢٠	٢١	٥٥	٨٧,٨	٨٢,١	٨٣,٦
٥. معظم المراجع مكتوب بالإنجليزية	١	٧	٨	٢	٦	٨	٢٧	٥٨	٩٥,٦	٩٠,٦	٩٢,١
٦. معظم الكتب الجامعية نتيجة أبحاث علمية لغتها الإنجليزية.	١	٩	١٠	–	٩	٩	٢٩	٤٠	٩٧,٨	٨٤,٥	٨٨,٦
٧. دراستي للإنجليزية في مراحل التعليم قبل الجامعي تساعدني في التواصل مع القائم بالتدريس باللغة الأجنبية.	٥	٢٣	٢٧	٨	٢١	٢٩	١٤	٢٩	٧٧,٨	٦٩,٤	٧٢,١
الإجمالي	٢٩	١٢٩	١٥٧	٤١	١١٠	١٥١	١٣٢	٢٦٠	٨٣,٧	٧٥,٤	٧٧,٩

يلاحظ أن إجمالي مدى الموافقة لدى جميع طلاب العينة يصل إلى ٧٧,٩%، وهو بهذه النسبة المرتفعة يمثل عائقًا أمام العربية لكي تدخل إلى ميدان العلوم التطبيقية، وإجمالي مدى الموافقة لدى عينة طلاب الطب ٨٣,٧%، ويتراوح بين نسبتي ٦٥,٥% و٩٧,٨% ولدى طلاب الهندسة ٧٥,٤% وتتراوح بين نسبتي ٦١,٥% و٩٠,٦%، ويلاحظ على مدى الموافقة بالنسبة لبعض العبارات أنه يعود إلى عدم القناعة باللغة العربية ، أو عدم الاهتمام بها ومتابعة استخدامها لغة للتعليم في تخصصهم، أو لأنهم ينظرون إلى ما جرى من تجارب سابقة على أنها تجارب غير ناجحة.

- وأرى أن مدى الموافقة على العبارة (٣) غير واقعي؛ لأن هذه الموافقة لو صدرت عن المختصين في طلب العربية بهذه الدرجة العالية، لما مثَّلت واقعهم؛ فكيف تكون واقعية للمختصين في غيرها؟!.
- مدى الموافقة على العبارة (٧) يعود إلى أن لغة المحاضرة ليست بالإنجليزية الخالصة، وقد أقر الطلاب[١] أنها لو كانت بالإنجليزية الخالصة لوجدوا صعوبة كبيرة تصل إلى عدم إمكانية التواصل بينهم وبين أستاذهم، وقد أقروا بأن المحاضرة غالبها بالعربية العامية ما عدا المصطلحات فهي بالإنجليزية.

مما سبق يمكن القول بأن استطلاع رأي الطلاب يشير إلى ما يلي:

١- ميلهم إلى اللغة الإنجليزية، وهذا يعود إلى ناحيتين: الأولى تأثر الطلاب بأساتذتهم، والثانية: ضعف مستوى الوعي لدى الطلاب بقيمة اللغة الأم نتيجة إبعادها عن ميدان الدرس، وبالتالي فإن هذا يؤدي إلى ضعف الانتماء إليها والتمسك بها.

---

[١] هذا في لقاء عقدته مع مجموعة من طلاب كلية الهندسة جامعة الفيوم.

٢- واقع العملية التعليمية وعدم توفر المراجع بالعربية، وضعف الطلاب في لغتهم.

ثانيًا: سبل العلاج أي سبل إعادة اللغة العربية لغةً للعلوم التطبيقية

(أ): على المستوى النظري:

١- من ذلك ما أشار به الدكتور محمود حافظ فيما يلي:

١-١-"تكوين قاعدة المراجع والقواميس والمعاجم لتوحيد التعاريف للمكونات العلمية بين الناطقين بالعربية"

١-٢-"ترجمة المراجع الأساسية في العلوم"، وهذا لا يكون إلا بالترجمة.

١-٣-"التأليف في العلوم المختلفة باللغة العربية"( ) ٢ ١

- لابد من توعية أعضاء هيئة التدريس والطلاب بأمور أساسية:

٢- أهمية استخدام اللغة القومية لغةً للتعليم

٢- ١- اللغة تنمو ويرتقي فكر أهلها باستخدامها لغة للتعليم:

حين أجمعت اللجنة الفنية للجامعة المصرية على أن تكون العربية - دون سواها- هي لغة التعليم في مصر؛ أرادت أن "تكون (العربية) واسطة في نشر المعارف وترقية العلوم بين الناطقين بالضاد؛ لكي ترتقي اللغة العربية ذاتها بهذه الوسيلة."( )،

---

(٣) أ د/ محمود حافظ أستاذ الأورام بكلية الطب جامعة القاهرة، تعليم الطب بين الواقع والطموح ص١٢-١٣. ضمن أبحاث المؤتمر الرابع لجمعية لسان العرب الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٩٧، وقد حضرت هذا المؤتمر.

(٤) على موقع - صور الوثائق التاريخية. http://kenanaonline.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهي وعاء هذه العلوم تحمل مصطلحاتها ومفاهيمها، ومن الحقائق المقررة لدى علماء اللغة (أنَّ لمصطلحات العلوم أهميتَها في التنمية اللغوية، بل كثير من المصطلحات يشيع استعماله على ألسنة الناس في المجتمع، وبخاصة تلك التي تتصل اتصالاً وثيقًا بصحتهم العامة)( )؛ فهي جزء لا يتجزأ من الثروة اللفظية المستخدمة، على لسان الجماعة اللغوية.

ولذا تحرص الدول المتقدمة على الترجمة من اللغات الأخرى؛" من أجل التنمية الدائمة للغاتها الوطنية، والمحافظة عليها من أن تفقد مكانتها بين اللغات المعاصرة ... و.. لكي تصبح اللغة المترجَم إليها مستودعًا لفكر العالم وعلوم العصر" ( ) ، وهي بذلك تحافظ على حضارتها ؛ فقد اتفق العلماء على أن قدرة اللغة إذا قصرت عن استيعاب متطلبات التقدم الحضاري أدى ذلك إلى أفول تلك الحضارة.( )

ولقد أوصت كثير من المؤتمرات والندوات بأن تكون العربية، هي لغة التعليم للعلوم التطبيقية؛ "لاعتبارات قومية وعلمية واجتماعية؛ إذ إن الفكر الأصيل لا يُخلَق في الأمة إلا إذا كانت تُعلِّم بلغتها وتكتب وتؤلف بها"( )

٢-٢- اللغة وسيلة الإصلاح في كل مناحي الحياة، وهي عماد الهوية ذلك؛ لأن التواصل بالعربية نطقًا وكتابة في كل الميادين - ومنها تعليم العلوم التطبيقية- يؤدي

( ) انظر الدكتور محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٨٩، ٢١١- ٢١٢.

( ) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ١٩١.

( ) تعليم الطب باللغة العربية بين الواقع والطموح ، أبحاث المؤتمر الرابع لجمعية لسان العرب ١٩٩٧، ص٩.

( ) الدكتور محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٠، ص ٢٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

حتمًا إلى إصلاح ثقافي واجتماعي وعلمي بل سياسي كذلك( )[8]، إن اللغة القومية – وهي العربية هنا– "سبيل من سبل توحيد البنيتين الفكرية والثقافية .... وهما .. قوام بناء الهوية القومية والشخصية العربية بخصوصيتها التي تميزها من غيرها من القوميات والشخصيات"[14]

إن اليهود وهم شراذم تجمعت من شرق وغرب، ولهم لهجات عديدة، تمكنوا من وضع لغة موحدة يتواصلون بها، بل يستخدمونها في بحوثهم، ودراساتهم العلمية، وفي الترجمة إليها من اللغات الأخرى.[2]، والعجيب أنهم اعتمدوا في إحياء لغتهم على معاجم اللغة العربية، وما كان ذلك منهم إلا لأنهم أرادوا أن يصطنعوا لهم هوية خاصة، تجمع سماتهم على الرغم من أنهم أشتات. فهل العبرية التي ماتت ألفي عام أقدر على استيعاب العلوم التطبيقية من العربية؛ التي هي أقدم لغة حية على وجه الأرض؟!؛ لكن القضية هنا قضية وجود وهوية، نكون أو لا نكون.

٢-٣- **رفع المستوى العلمي للطلاب**: إن التعليم بالعربية يساهم بقوة في رفع المستوي العلمي والمعرفي للطلاب؛ لأنه ما من شك في أن قدرتهم علي استيعاب اللغة العربية، أكبر من قدرتهم على استيعاب اللغة الإنجليزية أو غيرها( )[1]. وقد

( ) الدكتور كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٢٩.

( ) – اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص ٣٢٧.

( ) اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص ٣٣٠.

( ) الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء بمصر ، ضمن مقال بعنوان تعريب تعليم الطب في مصر، الرقيم، مجلة للآداب العربية (إلكترونية)، عن صحيفة الدستور المصرية ٢٠١٠/٨/١٤

أفادت دراسات حديثة على طلبة وأطباء عرب، أن سرعة القراءة بالعربية أكبر من القراءة بالإنجليزية لنفس المادة بنسبة ٤٣%، وأن درجة الاستيعاب لنص بالعربية تزيد على استيعاب نص بالإنجليزية بنسبة ١٥%.( )[٢]، وهذا بدوره يؤدي إلى سرعة الفهم ودقته وعدم إنفاق الوقت فيما لا يفيد، وهذا يسلم إلى الإبداع الذي هو ثمرة طبيعية لسرعة الفهم واختصار الجهد. كما أن الإبداع مرتبط – في الأغلب الأعم من الأحوال– باللغة الأم، فـ "الإبداع –كما يقول (أوهر) – هو إعادة تنظيم المعلومات داخل الذاكرة " وبناء عليه فإن "مَن يملك لغته امتلاكًا جيدًا تتاح له فرصة الإبداع؛ حيث هي أول من ولَّد في ذهنه نظامًا له بنية"( )، وكلما ارتبط المرء بلغته زادت روح الانتماء لها وإلى أرضه وجنسه العربي الناطق بالعربية، وهذا يقوي أواصر الوحدة والترابط بين أبناء الأمة العربية، حيث تعد العربية من أهم عواملها وعَمَدها.

---

(٢) تساؤلات تبدو كالمشكلات، منتدى الواحة، alwaha.com/vb/index/php

( ) دكتورة ليلى الشربيني ، اللغة العربية وأدوات العصر، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، الكتاب السابع والثامن عشر ، القاهرة، مايو ١٩٩٧، ص ٩٣.

٣- التوعية بمخاطر إقصاء العربية:

إن استخدام العربية لغةَ تعليم لجميع العلوم ضرورة قومية وثقافية واجتماعية، وترتب على تجاهل هذه الضرورة آثار سلبية، بل كوارث حضارية وعلمية واجتماعية أيضًا، ونحن نعاني منها بالفعل ومن أهمها:

٣-١-"إعاقة ملكة الإبداع" لدى أبناء العربية، وهو الواقع المرير الذي نعيشه، وسيستمر هذا الواقع مادمنا نستخدم لغةً غير لغتنا في التعليم؛ فالصين لم تصل إلى اختراع الأسلحة الذرية، ومنافسة الغرب، ولم تحقق ما حققته مما هو ظاهر للعيان، على الساحة العالمية الآن، إلا بعد دراستها لكل العلوم بلغتها الصينية تلك اللغة المعقدة ، وكذا الحال مع اليابان.

٣-٢- "صعوبة نشر الثقافة العلمية " .

٣-٣-تدهور مستوى التعليم الجامعي. ( )[٢]، وهذا أمر واضح، انتهىٰ إليه العلماء، ومن ذلك أن ندوة خلصت"إلى أن تعليم العلوم باللغة الإنكليزية في المدارس والجامعات المصرية لم يقدم أي إضافة إيجابية لتقدم مستوى العلوم في مصر"( )[٥].

---

(٢) الدكتور كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا القاهرة ، ١٩٩٠، ص ٧٠.

( ) تعريب العلوم.. ضرورة ترف أم تخلف؟ http://www.egyscholars.com

لقد أقر بعض أساتذة العلوم الطبية أن لغة المحاضرات في الكليات العملية، لغة ليست بالإنجليزية الخالصة، ولا بالعربية الصحيحة، إنما هي – على حد وصفه – إنها لغة خليط فرانكو أرَب – جملة من الإنكليزية وجملة من العربية الفصيحة أو العامية[٢]، وهو الأستاذ نفسه الذي قال:"أتمني أن يتم تعريب المواد الطبية لأن اللغة التي نتحدث بها نحن العرب هي العربية، ولذلك هناك الكثير من المصطلحات الطبية التي لا نفهمها، وهذا يجعل طلبة الطب – الذين هم أطباء المستقبل– غيرَ قادرين علي استيعاب المواد الطبية، ولهذا فأنا أتمنى أن يتم تعريب المواد الطبية حتى يستطيع كل عربي استيعاب تلك المواد"[٨]، ويؤكد على ذلك أستاذٌ للهندسة الالكترونية ، حيثُ يقول: " أصبح التعليم والممارسة المهنية يمارسان بلغة مزدوجة، لا هي عربية ولا هي إنجليزية. ووجدنا أنفسنا أمام سياق بالعربية ومصطلحات بالإنجليزية وهذا جعل ممارسة التعليم الهندسي والممارسة الهندسية يتم بلغة ثالثة اسمها "**العربليزية**" بها يحاضر الأساتذة ويستذكر الطلاب ويمارس المهندسون مهنتهم"،[٢٧] وهذه لغة في حد ذاتها، لا تبني المتعلم بناءً علميًا سليمًا. وتجعل فهمه بطيئًا ولغته ركيكة، وتعبيره عما فهم تعبيراً يشوبه الغموض، ويصعب معها احتمالات الإبداع والتقدم.

---

[٢] صرح بذلك الدكتور محمد توفيق الرخاوي؛ أستاذ التشريح بكلية طب قصر العيني، في المؤتمر السنوي السابع لجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية بعنوان الميثاق العربي المشترك لرعاية اللغة العربية "تصورات التطبيق" الذي عقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة في ٢٨-٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠، وقد حضرتُ هذا المؤتمر وسمعت منه هذا الكلام.

[٢٧]– جريدة الطبيب الالكترونية، الطبيب تقلب في صفحات عالم التشريح المصري د.الرخاوي

http://altabib.net/news

[٨] وهو الدكتور محمد الحملاوي، انظر أكاديميون: لغة "العربليزية" سبب تدهور التعليم الجامعي وتخلفنا الحضاري، www. Moheet.com

٤-٣- ومن مخاطر ذلك فقدان الأمة الثقة بنفسها وقدراتها، لقد أدرك اللغويون "أن مشكلة العربية ليست بذات طابع عملي، ولكنها في الواقع ذات طابع نفسي، يكمن في انعدام ثقة أهليها في أنفسهم، وضعف إيمانهم بلغتهم، وقد يكون هذا الضعف وليدَ الجهل باللغة"، وهذا ناتج عن إبعادها عن الطلاب، ودراستهم بلغة أجنبية يصوغون أفكارهم بها، حتى إذا جاءوا ليعبروا بالعربية، ترجموها إلى لغة لم يكتسبوا مهاراتها.( )[٢]، أدى ذلك إلى مزيد من التخلف عن ركب الحضارة، على الرغم من أن إسهامنا التاريخي قديمًا واضح لا شك فيه ، ونحن لم نسهم في الحضارة الإنسانية، ولم نبدع، إلا ونحن نستخدم لغتنا في التعليم بكل فروعه.( )[٣].

٣-٥- ومن المخاطر إضعاف الشعور بالانتماء للوطن؛ لأن الدراسة باللغة الأجنبية تجعل انتماء الدارس دائماً إلى البلدان الناطقة باللغة التي يدرس بها، فيقرأ عن هذه البلاد أكثر مما يقرأ عن وطنه، ويعرف ثقافتها ويجهل ثقافة وطنه، وتراثه وتاريخه، بل هو يعيش بجسده في وطنه، ويعيش بروحه في غير وطنه، فيفكر كما يفكر الأجانب ويعتاد عاداتهم وتقاليدهم، ويكون انتماؤه إليهم لا إلى بني جلدته، وهذا من شأنه أن يجعل في المجتمع المصري والعربي جزرًا منعزلة عنه، وطبقات من المواطنين ليس همهُا همَّ هذا المجتمع، مما يضعف أواصر الوحدة بين أبناء الشعب الواحد، بل هذا هو ما ربى أجيالا من الطابور الخامس من ذوي التبعية للغرب.

( ) الدكتور عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ط ٣، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص ٢٣٩-٢٤٠.

( ) انظر الدكتور محمد الحملاوي، عيوب التدريس بلغة أجنبية، شبكة الإعلام العربية محيط moheet.com

٤- دراسة التاريخ العلمي للعربية حجة على كل رافض للتعريب.

حيث استطاعت العربية أن تؤدي وظيفتها العلمية والحضارية بكفاءة، أثناء النهضة الإسلامية الرائدة، وبخاصة في عهد الدولة العباسية عندما نقل العلماء العرب، إلى العربية بالتعريب والترجمة من اليونانية واللاتينية، ومن السريانية والفارسية وغيرها، وأصبحت هذه المعربات جزءًا من الثروة اللغوية والعلمية والحضارية يملكها المسلمون، فنشطت حركة البحث العلمي والتأليف في بلاد المسلمين، في حين كانت أوربا تعيش في ظلمات الجهالة والتخلف، فلما أراد الله تعالى لأوربا أن تصحو من نومتها وأن تخرج من هذه الظلمات، كان أن فتحت أعينها على حضارة عربية مزدهرة بما أبدعته العقلية العربية، فبدأت نهضتها من حيث انتهى العرب عن طريق نقل كل ما توصلوا إليه من علم في كافة الميادين، إلى لغاتهم، وقدموها لأبنائهم بلغاتهم الأم، ومن ثم أبدعوا وتقدموا، وسعى الأوربيون في نفس الوقت إلى إبعاد العرب عن ميادين الريادة بمختلف الطرق، ثم شاء الله تعالى أن تأخذ الأمة المسلمة حظاً من التخلف تحت وطأة الاستعمار الأوربي، فلما أفاق الشرق، أفاق على نهضة أوربية، وجب عليه اللحاق بها، وكانت بدايات هذه النهضة العربية في العصر الحديث على يد محمد على حاكم مصر، أوائل القرن الماضي - كانت بداية صحيحة عندما أدرك أن سر التقدم الأوربي هو العلم، فعمل على نشره، وكان من أهم أدواته ؛ لتحقيق ذلك إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا، وإنشاء المدارس، **وإنشاء قلم الترجمة** بهدف نقل علوم الطب والطبيعة والرياضيات إلى العربية. "انطلقت العربية تأخذ طريقها إلى دنيا العلوم والحضارة الحديثة، وكان طبيعيًّا أن تتخذ مدارس "محمد علي" في مصر منذ تأسيسها عام ١٨٢٥م في الطب والهندسة ... اللغةَ العربية وسيلة لها

في تعليم المناهج على كل المستويات، مدعمة بمدرسة الألسن وجهود المبعوثين في مختلف فروع العلم"()٣

عرقل الاستعمار البريطاني هذه المسيرة عندما أزاح العربية وفرض الإنجليزية في مدرسة الطب عام ١٨٨٧م، أي **بعد سبعين عامًا من الإنجازات**، منها ترجمة قاموس الشذور الذهبية المنقول عن قاموس القواميس الطبية الفرنسي لفابر الشامل، الذي كان يحتوي مصطلحات الطب المعروفة في هذا الوقت، وإمعانًا في إبعاد العربية أغلق الاستعمار مدرسة الألسن، ونفى رفاعة الطهطاوي ومؤيديه إلى السودان.( )

لقد أدرك محمد علي كبد الحقيقة عندما قدَّم هذه العلوم إلى الطلاب باللغة العربية؛ لأن هذا هو الطريق الوحيد للإبداع والتقدم الحقيقي، ولو أن المسيرة لم توقف ولم تعطل بعوامل متعددة، لكان لمصر والأمة العربية الآن شأن آخر؛ من حيث الريادة والتقدم العلمي والتقني، في كل الميادين.

ولما كان للعرب حضارة علمية باهرة لا يستطيع أحد أن ينكرها، فإن الذي يترتب على ذلك أن يكون لهم رصيد من المصطلحات، لابد من بعثه والإفادة منه في حركة الترجمة، فإنهم لم يتركوا مجالاً من مجالات المعرفة إلا وأبدعوا فيه، فبروكلمان يسجل من العلماء العرب ثمانيةً وعشرين عالماً في ميدان

()٣ تعريب العلوم.. الحلم والواقع =http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml وكذلك كانت الحال في الكلية السورية الإنجيلية – الجامعة الأمريكية في بيروت لاحقًا – أواسط القرن الماضي أيضًا، حيث كانت مؤلفات المستشرقين الأمريكان، تغطي برامج الدراسة في علوم الطب والفيزياء والكيمياء والصيدلة والرياضيات والفلك وسواها بلغة عربية سليمة ومستوى علمي جيد، ولم يخطر ببال رواد النهضة الحديثة، عربًا أو أجانبَ من المخلصين، التدريسَ بغير العربية.

( ) تعريب العلوم.. الحلم والواقع٢ http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml٣

الرياضيات، وسبعةً وثلاثين عالماً في ميدان علم الفلك، وخمسةً وعشرين عالمًا في ميدان الجغرافيا، وأربعةَ عشرَ عالماً في العلوم الطبيعية[٣]، كل هؤلاء لهم إنتاج علمي كبير من المصطلحات يحتاج إلى بعثه، واستخدامه في الترجمة الحديثة للعلوم.

وقد واصل العلماء العرب التأليف قي العلوم التطبيقية في العصر الحديث باللغة العربية، ولبعضهم معاجم مصطلحات ما زالت مخطوطة(٤)[٣]

إذن فلابد من إنشاء مؤسسة مصرية ضخمة، وجادة لترجمة العلوم التطبيقية، تحظى باهتمام رسمي، فروسيا اعتمدت في تقدمها بعد الثورة البلشفية على جهاز ترجمة ضخم يعمل فيه **مائة ألف مترجم**، أشرف عليه لينين بنفسه، ولا تزال الدولة تعتمد على مليوني مترجم من الروسية وإليها[٣٥]

إن اليابان تهتم اهتمامًا واسعًا بالترجمة الآلية وهدفها كسر عزلتها اللغوية، لأنها "أيقنت أن مصيرها في عصر المعلومات يتوقف على نجاحها في التصدي لهيمنة اللغة الإنجليزية في تكنولوجيا المعلومات"[٣]، فعلى الرغم من تفوق[٦] اليابان علميًا

---

(٤) كارل بروكلمان تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، والدكتور رمضان عبد التواب، دار المعارف القاهرة ط٣، ص ١٦١- ٣٣١.

[٣] انظر الدكتور ضاحي عبدُ الباقي، المصطلحات العلمية[٣] والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص ٤٣-٦١. من هذه المعاجم، معجم الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية في ١٢ مجلدا، انظر ص ٢٠٦.

[٣] اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص ٩٨.

[٣] د نبيل علي، الثقافة العربية[٦] وعصر المعلومات، عالم المعرفة [٣] الكويت ، يناير ٢٠٠١، ص ٢٩.

وتقنيًا ، إلا أنها تدرك أهمية الترجمة في ملاحقة كل جديد من جانب، وجعل اللغة اليابانية مواكبة لعصرها من جانب آخر، بحيث تنافس الإنجليزية، أوسع اللغات انتشارًا ، ولذا (فاللغة اليابانية هي اللغة الرسمية في كل ميادين التعليم في اليابان ، وهي أيضًا اللغة التي تنشر بها البحوث)(٧ ٣

وفي الصين التي يبلغ عدد حروف لغتها عشرة آلاف حرف، وكانت تتكون من ٣٠٠ لغة، استطاع أهلها بعزمهم وحبهم وانتمائهم الصادق أن يلغوا الإنجليزية من قاموسهم في تعليم العلوم التطبيقية وغيرها( )والعرب أولى بعربيتهم، إذا ما قورنت بالصينية واليابانية لما فيهما من صعوبة بالغة.

إن الترجمة تجربة تاريخية أثبتت نجاحها، على مر التاريخ مع أمم الأرض جميعًا. قديمًا وحديثًا.( ) ولابد من أن تكون المصطلحات متاحة للمترجمين، على نحو منظم ومقنن، حتى لا تسود الحلول الفردية، ولا تتعدد المقابلات العربية للمصطلح الواحد.( ). ٠ ٤

(٢٧) اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص ٩٨.

( ) اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص ٩٨. ٣

(٣٤) انظر ما تفعله الدول الأوربية المتقدمة في هذا الصدد، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، فعلى سبيل المثال، ألمانيا والنمسا وسويسرا تترجم ٨٠٠٠ كتاب سنويًا، وتترجم أسبانيا ٧٠٠٠ كتاب سنويًا ١٩٠- ١٩١.

(٣٥) انظر الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ١٩١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- إنشاء بنك عربي مركزي للمصطلحات، وربطه ببنوك المصطلحات العالمية، على أن يتم تعريب مصطلحات هذه البنوك، ونقلها إلى اللغة العربية[١].

٦- ويقدم الدكتور أحمد مختار عمر (رحمه الله) عدة عوامل تسهم بشكل فعال في إعادة العربية إلى مكانتها[٢]

٦-١- يجب العمل على إذكاء الشعور الوطني والديني لدى أبناء الأمة العربية وبث روح الغَيْرة على لغتهم ليس باعتبارها مجرد وسيلة للتواصل بل بعدِّها عنوان هويتنا ، ووعاء ثقافتنا بل و"غايتَنا في ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا"، وهذه الروح هي أقوى من قوة القانون،[٣] ومن أي قوة ضاغطة أخرى. إن من أهم مدعِّمات إعادة العربية إلى ميدان العلوم التطبيقية، العمل على زيادة الوعي اللغوي، وارتباط الهوية باللغة.[٤]

---

[١] اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص ١٧٠.

[٢] أزمة اللغة العربية المعاصرة والحاجة إلى حلول غير تقليدية، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، الكتاب السابع والثامن عشر، القاهرة، مايو ١٩٩٧، ص ٦٥- ٦٦.

[٣] فالتجربة السورية في التعريب كانت بدافع من هذا الشعور القومي والوطني الصادق ،٨٠، ومثل ذلك حدث في الكيان الصهيوني وعلى سبيل المثال عند إنشاء معهد التكنولوجيا في حيفا، تغلب القائلون باتخاذ العبرية لغة للتدريس، رغم وجود تيار يجادل من أجل اتخاذ الألمانية ، لم يكن انتصار التيار الأول بقوة قانون أو تشريع، بل بقوة الضغط الجماهيري، وبخاصة اتحاد المعلمين، انظر السابق، ص ٦٦- ٦٧، عن The Revival of Hebrew,p1، وانظر جيردا منصور ، اللغة العربية والعولمة أبعاد الإشكالية، ترجمة خليل كلفت ، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، ص ٥٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما يجب العمل على ترسيخ "الإيمان بأن المشروعات البحثية والتطبيقية اللغوية تدخل في مجال المشروعات القومية من ناحية ، والاستثمارات الاقتصادية من ناحية أخرى"، ومنها صناعة المعاجم . فقد أسهمت في رفع معدل دخل الفرد في انجلترا،( ) فالتنمية الاقتصادية وغيرها مرتبطة بالتنمية اللغوية،[٤] فـ "لا تنمية حقيقية بدون تعليم لغوي حقيقي؛ لأن اللغة هي الثقافة، وهي الجوهر، وهي التاريخ، وهي المستقبل، وهي التي تعلم منهج التفكير"( )[٤]، وهذا النقطة غابت عن الغالبية العظمى من عينة البحث الميداني، حيث كان مدى الموافقة الإجمالي على عبارة – "أعتقد أن التعليم بالعربية يسهم في تنمية الدخل القومي" – كان مدى الموافقة الإجمالي عليها ضعيفًا، وقد جاء بنسبة ٤٦,٣% بالنسبة لأساتذة الطب، وأضعف منه لدى لدى أساتذة الهندسة، حيث هبط إلى ٣٣,٣% ، وإجمالي مدى الموافقة لدى الطلاب على العبارة ٣ نفسها ٦٤,٨%، وهو غير مرضي.

٦-٢- تصحيح مفاهيم خاطئة رسخت في أذهان الكثيرين من غير المختصين في اللغة العربية ومنها ( )[٤]؛ توهم كثير من غير المختصين في العربية بأن العربية "تخصص موقوف على أهله"، وبذا يبررون أخطاءهم، بل يستنكر بعضهم أن يكتب بالفصحى وهو غير مختص بها، ومن هذه المفاهيم الخاطئة؛

( ) أزمة اللغة العربية المعاصرة[٤] والحاجة إلى حلول غير تقليدية، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، ص ٦٦.

( ) الدكتور عبده الراجحي، غياب التكامل العلمي في تعليم العربية، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، الكتاب السابع والثامن عشر، القاهرة، مايو ١٩٩٧، ص ٩٨.

( ) السابق ص ٦٧.[٦][٤]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الزعم بأن اللغة العربية صعبة، والحق أن هذا ناتج عن بعدنا عنها، وعدم دمجها في حياتنا العامة والخاصة.

٧- **تبني التجربتين السورية والعراقية** في تعليم العلوم التطبيقية باللغة العربية، ونقلها إلى مصر وبقية البلدان العربية ودعمها،( ) لماذا لا تطبق الجامعات المصرية هاتين التجربتين الرائدتين ؟ لماذا لا يحدث تنسيق وتكامل بين جهود الأساتذة في الجامعات العربية؟( ) لا أشك لحظة في أن التكامل بينهم سيُكَلَّل بكل نجاح، ويكون فتحًا جديدًا من فتوح الاتحاد بين هذه الدول التي تربطها روابط، قلما نجدها بين عدد مثلها من الدول في العالم. وبخاصة بعد أن تبنى المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط "دعم تبادل الخبرات. فقد نظم عدة زيارات لأساتذة من بعض كليات طب الجامعات المصرية والسودانية إلى سورية للاطلاع على التدريس بالعربية"( )

٧

٤

٩

٨- أمور محفزة على إعادة العربية إلى ميدان العلوم التطبيقية نذكر منها:

٨-١- حقائق التاريخ يقول عالم اللغة إدوار سابير (Edward Sapir) : " إن اللغات الخمس التي كان لها دور رئيس في حمل الحضارة الإنسانية هي: الصينية

---

(٤٧)انظر الدكتور عبد الله واثق شهيد، تجربة سورية في تعريب العلوم في التعليم العالي، http://www.esesco.org.ma/arabe

٤٨ - استخدم أ د/ محمد الحملاوي مراجع معربة من نظرائه في الجامعات السورية، وهو يقدم المقررات لطلابه بالعربية في كلية الهندسة جامعة الأزهر، أخبرني بذلك في مكالمة هاتفية.

( ) د. عدنان تكريتي – دمشق المنظمات القومية والدولية المعنية بتعريب التعليم الطبي وأدوارها في الماضي والحاضر والمستقبل http//:www.acmls.org/conf/int_conf/conf21

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القديمـــــة، والسنســـــكريتية، والعربيـــــة، واليونانيـــــة، واللاتينيـــــة."
ولا تـزال اللغـة العربيـة قـادرة علـى ذلـك. فهـي اللغـة الوحيـدة – مـن بـين اللغـات المـذكورة– الـتي مـا زالـت تـؤدي دورهـا في الحضـارة الإنسـانية إلى يومنـا هـذا. وقد شهد لها بذلك الغربيون ومنهم كريس براينت وزير الدولة البريطاني، الذي عد اللغة العربية أهم من اللغة الفرنسية( )

٢-٨- ارتفاع الأصوات المنادية بالتعريب، وكثرة المؤتمرات والندوات التي كان ولا يزال موضوعها الأساسي تعريب العلوم التطبيقية، ووجود عدد لا بأس به من أساتذة العلوم التطبيقية في الجامعات المصرية – قابلت منهم الكثير في مؤتمرات التعريب– عدد منهم متحمس أشد الحماس لتعريب العلوم، ومنهم من هو صاحب تجربة عملية في نقل المقررات التي يدرسها إلى العربية، وقد قدمها إلى تلاميذه باللغة العربية، في المستوى الجامعي الأول، وفي الدراسات العليا حتى الماجستير والدكتوراه( )، ويتحدث عن نتائج باهرة، وفروق في الاستيعاب والتفوق لصالح اللغة العربية، والحق أن هذه نتيجة بديهية، لا تحتاج إلى تجريب، بقدر ما تحتاج إلى وعي بقيمة اللغة الأم، وبالعربية بين أهلها في الماضي والحاضر على حد سواء.

٣-٨- أن بعض المؤسسات العلمية والمنظمات القومية والدولية، ومجلس وزراء الصحة العرب، نظرت "بعين الرضا والاقتناع إلى تعريب العلوم الطبية، وراحت تعد العدة لتحقيق هذه الغاية قدر المستطاع".

٤-٨- وجود مؤسسات عربية تسهم في التعريب إسهامًا واضحًا، ومنها

( ) أ. إسلمو ولد سيدي أحمد، تعريب العلوم الطبية في الوطن العربي:
www.islamweb.net/media/index

( ) وهو الدكتور محمد عز الدين عزام، في ندوة حضرتها بعنوان "ندوة تعريب التعليم الطبي تعظيم الإيجابيات وتلافي الثغرات" يومي ٨- ١٠/١١/١٩٩٩" بمركز القاهرة الدولي بمدينة نصر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"مؤسسة الكويت للتقدم العلمي" منذ عام ١٩٧٦ وتهدف إلى دعم البحوث الأساسية والتطبيقية في مجالات العلوم الطبيعية والصحية والغذائية وغيرها، ومنها "مكتب تنسيق التعريب" بالرباط، ومن مهامه متابعة حركة تعريب العلوم التطبيقية، وتنسيق الجهود في تعريب المصطلحات وتوحيدها على مستوى الوطن العربي. كما أصدر عددًا من معاجم المصطلحات، ومجلته "اللسان العربي مهتمة بقضايا التعريب والمصطلح، كما أن لها نشاطًا في عقد مؤتمرات همها التعريب. وكذلك "المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية" وهمه الأول هو تعريب العلوم الصحية، وتعليمها وتعريب مصطلحاتها وتوحيدها، ودعم التأليف باللغة العربية والترجمة إليها، كما أصدر عددًا كبيرًا من المطبوعات بعضها مؤلف وبعضها مترجم، وكذا "المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط". الذي تبنى سياسة استعمال اللغات الوطنية، تأليفًا وترجمة لعدد من الكتب الطبية التي تصدرها منظمة الصحة العالمية، واهتمامًا بالمصطلح ومن جهوده صناعة "المعجم الطبي الموحد" و "معجم العين وأمراضها"

٨-٥- تجربة الدكتور محمد الرخاوي أستاذ التشريح بطب القاهرة في وضع مناهج جامعية في علم التشريح باللغة العربية وقيامه بتدريسها بجامعة القاهرة. وهو ما يتفق مع قوانين الجامعات، و"الاتجاه العالمي لكل دول العالم التي لا تدرس العلوم إلا بلغاتها القومية"(٥٢)

٨-٦- وجود قاموس طبي موحد باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية علي قرص مضغوط (CD) يحتوي ١٥٠ ألف مصطلح طبي ، وهذا يشجع أساتذة الطب على البدء في التدريس بالعربية بعد توافر المصطلحات( ) ٣

( ) ، ضمن مقال بعنوان تعريب تعليم الطب في مصر ، الرقيم مجلة للآداب العربية (إلكترونية) http://www.arrakeem.com عن صحيفة الدستور المصرية ٢٠١٠/٨/١٤

٨-٧- وهناك خطوة في جامعة الأزهر حيث تقرر أخيرًا البدء في تدريس عدد من المواد الطبية بالعربية، وإجراء البحوث فيها بالعربية وكذلك في الدراسات العليا.

٨-٨- مركز تعريب العلوم الطبية بالكويت[٤]، وقد أبلى بلاءً حسنًا في ميداني التعريب والتأليف باللغة العربية، وتصدر مطبوعاته في مختلف العلوم الطبية منذ إنشائه، وحتى ٢٠٠٩ ويمكن تصنيف هذه المطبوعات على النحو التالي:

- ثمانون مطبوعًا مترجمًا، تتضمن الكتب والأطالس ومعاجم المصطلحات.

- أربعةَ عشرَ مطبوعًا، تتنوع بين الكتب والأطالس ومعاجم المصطلحات.

إنها جهود مضنية، وجهود كبيرة في سبيل إعادة العربية إلى مكانتها التي تستحقها بين أهلها في ميدان العلوم التطبيقية، لكن أين الجامعات المصرية منها، وأين الجامعات العربية منها، وأين مجموع أساتذة الجامعات العربية من المختصين في العلوم الطبية وغيرها؟، إن الغالبية العظمى منهم بعيد عن هذه الجهود، أو لا يدري عنها شيئًا، أو يدري عن بعضها، لكنهم غير مقتنعين بها.

٩- **وأقترح ما يلي:** لا يبدأ بدراسة اللغات الأجنبية في المدارس إلا مع بداية المرحلة الإعدادية، وأن تقصر المدارس الأجنبية على أبناء الجاليات الأجنبية، لابد من التخلص من عوامل التفرقة، والعصبية إلى قطر معين والإعجاب بالرأي الشخصي والانتصار على الأنانية، والتحلي بالموضوعية العلمية،

---

[٤] ضمن مقال بعنوان تعريب تعليم الطب في مصر ، الرقيم مجلة للآداب العربية (إلكترونية) http://www.arrakeem.com عن صحيفة الدستور المصرية ٢٠١٠/٨/١٤

[٤] المنظمات القومية والدولية المعنية بتعريب التعليم الطبي http//:www.acmls.org booklist

وليكن الهدف واضحًا لدى المعرِّبين بأن العربية يجب أن تحتل مكانتها التي تليق بها بين لغات العالم، بصرف النظر عن بعض الخلافات السياسية بين الدول العربية، لا يمكن أن يتأتى هذا إلا بوجود القناعة التامة لدى المعرِّبين بقدرتهم على التعريب وثقتهم بلغتهم، بل وحبهم لها وصدق انتمائهم إليها.

ومن يتمسك بلغة أجنبية يدرس بها ، بعد توفر مراجع العلوم التطبيقية بالعربية؛ فهذا ناتج عن عدم وعي بلغته، فلا يتمكن من أن يقدم بها تخصصه، أو من أن انتماءه ليس للغته وليس لأمته، وإلى هؤلاء جميعًا أوجه ما يلي:

ألا تحبون أن تكونوا روَّادًا؟، لماذا تريدون أن تكونوا تابعين؟ ، فلن تكون لنا ريادة إلا إذا درسنا بلغتنا، لأن الريادة تعني الإبداع الذي لا يأتي إلا بتبني اللغة الأم لغةً للتعليم، وها هو الشعب المصري قد انتفض ليزيح عن صدره كابوس التبعية، ويجب أن يزاح هذا الكابوس من كل الميادين، وأهمها التعليم الذي يبني الأمم ويؤدي بها إلى الريادة، وذلك يكون بأن نبدع في كل ميدان ونكتبه بلغتنا، فتأخذ لغات العالم عن العربية كما تأخذ عنها، وتستمر مسيرة الإبداع ومسيرة الريادة، من ميدان إلى ميدان.

هل الإنتاج العالمي للأبحاث في العلوم التطبيقية مقصور على الإنجليزية؟ بالطبع ستقولون لا. إذن فنحن في حاجة إلى الترجمة عن مجموع اللغات التي تنتج أبحاثًا علمية في كل ميادين هذه العلوم، وإن كانت (الإنجليزية تستأثر بنسبة ٢٥% من هذا الإنتاج، فإن الألمانية تأتي في المرتبة الثانية ثم الروسية ثم الأسبانية ثم البرتغالية)[٥]..وكل هذا الإنتاج لا يمكن الاستغناء عنه في مسيرة التقدم العلمي

---

[٥] انظر الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ١٩٠.

والتقني، إذن فلابد أن نترجم عن كل هذه اللغات، فلماذا نقصر مصادر العلوم التطبيقية غالبًا على الإنجليزية؟ ولماذا نضيق على أنفسنا طرق الترجمة؟

وعلى الرغم مما سبق من جهود واقتراحات فإني أجزم بأن من أقصر الطرق الموصلة إلى إعادة العربية لغةً للعلوم التطبيقية ، هو إصدار **قرار رسمي شجاع وملزم، (جمهوري أو وزاري)** ينص على تقديم المقررات جميعًا باللغة العربية، كما تنص وثيقة التعليم بالجامعة المصرية، وكما ينص الدستور على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية لمصر ، فعلينا أن نطبق نص الدستور، بأن تكون العربية هي اللغة الرسمية للتعليم بكل أشكاله.

إن التوجه الرسمي السيادي لا يخطئ الهدف، وعندها سوف يتغلب القائمون على تدريس هذه العلوم على كل الصعاب، ولذا يجب أن يُختار الوزير المسئول عن التعليم العالي والبحث العلمي، بحيث يُعرف عنه بأنه يتمتع بالانتماء والحب الصادق للغته وأمته، لا من المنتمين إلى الغرب ولغاته، وعندها لن يتردد في إصدار قرار، يمنع اتخاذ أي لغة أجنبية في التعليم بكل مستوياته، مهما كانت الأسباب، وعندها سيسارع الجميع لإثبات وجودهم، وإن الله ليَزَع بالسلطان ما لا يزَع بالقرآن( ). ومن الدول التي فعلت ذلك فرنسا "حين اتخذت الدولة قرارها بفَرْنسة العلوم وخاصة العلوم الطبية .. ونجح القرار بنجاح التجربة.. حتى أضحت اللغة الفرنسية لغة عالمية في تعلم الطب"( )

٥ ٧

(١) هي قولة لعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه.

( ) اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، (الأصح تعليم) ص ٩٨.

– أما فيتنام فالقرار فيها كان أصعب قرار بهذا الشأن، ليبرهن على أن اللغة القومية وصلت فيها إلى حد التقديس، فلغة التعليم أثناء الاستعمار الفرنسي وبعد التحرر منه كانت الفرنسية، واتُّخِذ قرار سيادي «بفَتْنمة» لغة التدريس حتى في كلية الطب، ولم يلق ذلك "قبولاً من أساتذتها، وطلبوا مقابلة "هوشي منه" رئيس الدولة آنذاك في محاولة "تأجيل القرار... ولكن القائد الفيتنامي حسم المسألة في نهاية الاجتماع قائلاً: «يسمح لكم هذه السنة – استثنائيًا – بالتدريس باللغة الفرنسية، مع ضرورة تعلمكم أنتم وطلبتكم اللغة الفيتنامية، على أن تجرى الامتحانات في نهاية السنة الدراسية باللغة الفيتنامية"..... تجنبوا – وبعناد – أن تستعملوا كلمة أجنبية، في مكان باستطاعتكم أن تستعملوا فيه كلمة فيتنامية"، وخلال عشرين عاماً من ١٩٤٦م إلى ١٩٦٦م، وبعد صعوبات بالغة، ومن لغة أُقصيت كثيراً عن الحياة، استطاعت تلك اللجان أن تنحت ربع مليون كلمة ومصطلح جديد"( )، من لغة لم يكن فيها مصطلح طبي واحد، **فقارنوا بين الفيتنامية والعربية التي تحوي آلاف المصطلحات في كل ميدان من ميادين العلوم التطبيقية، واعتبروا يا أولى الألباب.**

(ب) : سبل إعادة اللغة العربية لغةً للعلوم التطبيقية على مستوى البحث الميداني

(ب) ١– بالنسبة للأساتذة

( ) فيتنام.. انتصرت بفضل التعليم ، الموقع العربي العملاق ° www.bab.com، وانظر تعليم اللغة بين الواقع والطموح، ص ٢٥٤.

جدول (٨) عوامل التمكين للعربية

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١. الحصول على دورات وحضور ورش عمل لاكتساب مهارات اللغة العربية	١٢	٥	١٧	١٥	٨	٢٣	١٠	٤	١٤	٥٥,٩	٦٤,٧	٦٤,٨
٢. أقترح إضافة مقررات رئيسية لإكساب أعضاء هيئة تدريس مهارات العربية ضمن برامج الدبلوم والماجستير والدكتوراه	١٤	٧	٢١	١٦	٦	٢٢	٧	٥	١٢	٥١,٤	٦٣	٦١,٢
٣. أرى أن يكون اكتساب المهارات الأساسية في اللغة العربية شرطًا من شروط الالتحاق والتعيين في الجامعة	٢٤	٨	٣٢	٥	٦	١١	٦	٤	١٠	٤٩,٥	٥٩,٣	٥٢,٨
٤. تدريس المصطلحات الرئيسية في تخصصي باللغة العربية	٢٤	٨	٣٢	٥	١٠	١٥	٨	٥	١٣	٥٢,٣	٦٢,٣	٥٦,١
٥. إنشاء مركز للترجمة في الجامعة أو الوزارة لملاحقة كل جديد في تخصصي	١٧	٢	١٩	٨	٧	١٥	١٢	٩	٢١	٦٢,٢	٨٣,٣	٦٧,٩
٦. تقدم الجامعة حوافز مجزية لمن يقوم بتعريب المقررات التي تقدم بلغة أجنبية	١٥	٣	١٨	٨	٤	١٢	١٣	١١	٢٤	٦٤,٨	٨١,٥	٧٠,٤
٧. إصدار قرار وزاري يمنع التعليم باللغات الأجنبية منعاً تاماً	٢٤	١٦	٤٠	٣	١	٤	١	١	٢	٣٩,٣	٣٥,٢	٣٩,١
الإجمالي	١٣٠	٤٩	١٧٩	٦٠	٤٢	١٠٢	٥٧	٣٩	٩٦	٥٦,٨	٦٤,١	٥٩,٣

من الجدول السابق الذي يعبر عن مدى الموافقة على طرق التمكين للعربية لدى أساتذة الطب والهندسة، يتبين أن إجمالي هذا المدى ٥٩,٣% لجملة الطلاب، وهو لدى عينة الطب ٥٦,٨% ، ولدى عينة الهندسة ٦٤,١%، مع ملاحظة الزيادة في المجمل هنا لدى عينة الهندسة على عينة الطب، وهو ما يتفق مع مدى الموافقة في الجداول السابقة، إذ تمثل الدرجة الأعلى هنا الميل أكثر نحو العربية، وتمثل الدرجة الأعلى هناك ميلا أكثر إلى اللغة الإنجليزية، ذلك وهو ما كنا نلاحظه على عينة الطب، وهذا يدل على أن عينة الهندسة أقل مقاومة للغة العربية في الأغلب الأعم.

١٠- يلاحظ ارتفاع درجة الموافقة على العبارتين (٥)، (٦) لتصل إلى أعلى الدرجات، والعبارتان تتصلان بترجمة العلوم التطبيقية، إذ تصل لدى عينة الهندسة إلى ٨٣,٣%، ٨١,٥%، وتصل لدى عينة الطب إلى ٦٢,٢%، ٦٤,٨% على التوالي، وهذا يشير إلى وعي نسبة الأغلبية من الأساتذة بأن الترجمة من أهم المعينات على إرجاع العربية إلى ميدان العلوم التطبيقية، وهذا عين الصواب.

١١- لكن مدى الموافقة ينحدر إلى أدني درجة في هذا البعد بالنسبة للعبارة (٧)، ولعل ذلك لأن العينة نظرت إلى القرار على أنه سيكون وحده، هو الذي سيعيد العربية إلى مكانتها لغةً للعلوم التطبيقية، ولكني أرى أن هذا القرار لا يتخذ إلا بعد أن نوفر كل المراجع والمصادر مترجمةً، وبعد ملاحقة كل مستحدث بالترجمة من كل لغات الدنيا، ثم الاستمرار على ذلك، مع تشجيع التأليف بالعربية.

جدول(٩)- استخدام الإمكانات المتاحة

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١. تعاون المختصين في اللغة العربية في صياغة المصطلحات الأجنبية المرتبطة بالتخصص وترجمتها إلى اللغة العربية	١٤	٢	١٦	٧	٣	١٠	١٢	٣	١٥	٦٤,٦	٧٠,٨	٦٥,٩
٢. الإفادة من مجهودات المؤسسات المجمعية في العالم العربي في تعريب تخصصي	١٨	٥	٢٣	٨	٥	١٣	٩	١٠	١٩	٥٨,١	٦٦,٧	٦٤,٢
٣. تطبيق التجربة السورية في تعليم جميع العلوم بالعربية	٢٤	٧	٣١	١٠	١	١١	٤	–	٤	٤٩,١	٨٧,٥	٤٧,١
٤. تعميم المراجع المعربة في الجامعة السورية على الجامعات المصرية	٢٥	١٠	٣٥	٩	٤	١٣	٣	٤	٧	٤٦,٨	٥٥,٦	٤٩,٧
الإجمالي	٨١	٢٤	١٠٥	٣٤	١٣	٤٧	٢٨	١٧	٤٥	٥٤,٣	٥٤,٣	٥٦,٥

يلاحظ أن إجمالي درجة الموافقة على عبارات هذا البعد لا تزال ضعيفة، فهي ٥٦,٥%، كما يلاحظ أن درجة الموافقة على العبارتين (١)، (٢) مبشرتان، وتحظى العبارة (٣) بدرجة ٨٧,٥% لدى عينة الهندسة، لكنها تهبط إلى ٤٩,١% لدى عينة الطب، وإلى٤٦,٨% بالنسبة للعبارة (٤) ، ذلك أن أساتذة الطب يعدون التجربة السورية تجربة فاشلة؛ لأن بعضهم قابل الأساتذة السوريين في مؤتمرات علمية

في بلاد أجنبية، ووجد أنهم يشتكون من صعوبة التواصل مع نظرائهم الأجانب( )، ولكن إذا كان في هذه التجربة نقص من جانب ، فإن ذلك يقتضي دعمها وإكمالها بالتعاون بين المختصين في مصر وسوريا، وإذا تحقق التعاون بينهم في جميع الدول العربية كان ذلك أقوى وأصوب.

(ب) ٢- بالنسبة للطلاب

جدول (١٠) مقترحات تمكين اللغة العربية

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة											
	التكرارات								مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق					
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
١- ترجمة كل المقررات إلى اللغة العربية بصياغة لغوية سليمة	١٥	٢٤	٣٩	٦	٢٤	٣٠	٧	٢٠	٢٧	,١ ٥٧	,٧ ٦٤	٦٢,٥

( ) عبر أحد أعضاء عينة الطّب عن هذا على ورقة استطلاع الرأي الخاصة به، كما عبر بعضهم عن ذلك في لقائي بهم، بكلية الطب جامعة الفيوم.

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة									
	التكرارات						مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق			
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
٢- أرى أن يعتد برأي الطلاب في اللغة التي يرغبون الدراسة بها.	٥	١٩	٢٤	٨	١٣	٢١	١٦	٣٥	٥١	,٣٧٩	,٦٦٤	٧٤,٣
٣- يكتفى بدراسة المصطلحات الأساسية بالإنجليزية	١٦	٢٥	٤١	٧	٢٣	٣٠	٥	٢١	٢٦	,٦٥٣	,٧٦٤	٦١,٥
٤- هناك تجارب ناجحة لمقررات مقدمة	٢٣	٤٠	٦٣	٣	٨	١١	١	١٧	١٨	,٥٣٩	,٩٥٤	٥٠,٤

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة									
	التكرارات						مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق			
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
بالعربية في كليتي												
٥- أن يكون لكل فرقة في الكلية مقرر لدراسة اللغة العربية ضمن مقررات الكلية لتقوية مستوى الطلاب في اللغة العربية	١٢	٢٧	٣٩	٧	١٠	١٧	٩	٢٠	٢٩	,١ ٦٣	,٦ ٦٢	٦٢,٧
٦- الحصول على دورات	٩	٢٢	٣١	٧	٢٠	٢٧	١ ٣	٢٦	٣٩	,٧ ٧٤	,٦ ٦٨	٦٨,٧

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة									
	التكرارات						مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق			
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
تنمي مستوى الطلاب في اللغة العربية.												
٧- إصدار قرار وزاري بمنع التدريس باللغة الأجنبية منعاً تاماً.	٢٧	٥٨	٨٥	–	٩	٩	–	٢	٢	,٣ ٣٣	,٦ ٣٩	٣٧,٨
٨- إنشاء مركز للترجمة في الجامعة أو الوزارة أو على	٣	٥	٨	٨	١٦	٢٤	١ ٧	٣٦	٥٣	,٣ ٨٣	,٨ ٨٤	٨٤,٣

العبارات	التكرارات ومدى الموافقة									
	التكرارات						مدى الموافقة على العبارة			
	أرفض			إلى حد ما			موافق			
	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط	هـ	الإجمالي	ط %	هـ %	الإجمالي %
مستوى الدولة يقوم بترجمة فورية لكل جديد في العلوم التطبيقية												
الإجمالي	١١ ٠	٢٢ ٠	٣٣٠	٤٠ ٦	١٢ ٣	١٦٩	٦ ٨	١٧ ٧	٢٤٥	,٤ ٦٠	,٢ ٦٤	٦٢,٩

يلاحظ على هذا الجدول ما يلي:

١- ارتفاع نسبة الموافقين على ترجمة المقررات من طلاب الهندسة عنه في طلاب الطب يفسره تدريس بعض المواد في الهندسة بالعربية وعدم وجود أي مادة في الطب بالعربية.

٢- ارتفاع نسبة الموافقين على إنشاء مركز للترجمة لملاحقة كل مستحدث علمي، وهذا يعد مؤشرًا إيجابيا على مدى الاستعداد للتعلم بالعربية والبحث بها، وهذه هي البداية الصحيحة، بحيث تكون المقررات والمراجع متاحة أولا ؛ بحيث تكون في

متناول أيديهم، ومن ثم يتسنى لهم المقارنة بين الدراسة باللغتين من نواح متعددة منها سرعة الاستيعاب، وإدراك مستوى المعاناة والصعوبة بين اللغتين، وفي حالة توفر المراجع والأبحاث العلمية مترجمة إلى العربية، سوف يكون الاتجاه إلى اللغة العربية ، ويمكن الاكتفاء بدراسة المصطلحات الأساسية، والتركيز في الترجمة على أمهات المراجع في كل تخصص مع متابعة كل جديد أولا بأول.

٣- العبارة رقم ٣ هو الواقع الذي يحدث بالفعل( ) .

٤- ذكر لي الطلاب في لقائي بهم أن الأستاذ لو عرض المادة بالعربية لانتهت المشكلة، ولسهل فهم المادة إذا توفرت المراجع العربية بالإضافة إلى المراجع الأجنبية.

(١) عبر عدد من طلاب كلية الهندسة، في لقائي بهم أن الأساتذة يذكرون المصطلح بالإنجليزية ويشرحون بالعربية العامية غالبًا.

خاتمة ونتائج

كانت العلوم التطبيقية في العصر الحديث تقدم بالعربية في مصر، استمر هذا الحال سبعين عامًا، حتى احتلها الإنجليز، وفرضوا لغتهم، وتكوَّن جيل من أساتذة العلوم التطبيقية، درسوا بالإنجليزية وتعلقوا بها ومن ورائهم طلابهم، وضعف الاهتمام الرسمي من الدولة بلغتها، لمدة تزيد على قرن من الزمان تمتد حتى الآن ، شجعت فيه تعليم اللغات الأجنبية على حساب العربية، حتى زاحمت هذه اللغات الأجنبية اللغة العربية منذ السنوات الأولى في التعليم العام، حتى غدت الإنجليزية ينفق على تعليمها في أيامنا هذه أضعاف ما ينفق على العربية، على المستوى الرسمي والشعبي، وهذا ناتج عن غياب التخطيط اللغوي لتعليم العربية، وغفلت النخبة السياسية وأهملت اللغة القومية، ولم تعطها المكانة التي تحظى بها اللغات الأخرى بين أهلها، وتوسعت في الترخيص للمدارس والجامعات الأجنبية، ومدارس اللغات الأجنبية.

- أن جهود التعريب في مصر والوطن العربي – على كثرتها- مبعثرة، سواء أكانت فردية أم رسمية مجْمعية.

- ظهر من مدى الموافقة على أبعاد استطلاع رأي الأساتذة والطلاب على حد سواء، ارتفاعُ الدرجات لصالح الإنجليزية، حيث يصل إجمالي مدى الموافقة على اتجاه الأساتذة نحو الإنجليزية إلى درجة ٧٥,٣% ، ولدى الطلاب إلى ٨٢,٨% ، و يصل إجمالي مدى الموافقة على اتجاه الجامعة نحو الإنجليزية إلى ٧٤,٦% لدى الأساتذة ، ومدى الموافقة لدى الطلاب على بعد واقع الطلاب والعملية التعليمية إلى ٧٧,٩% ، ويهبط مدى الموافقة لدى الأساتذة على بُعد قناعة الأستاذ باللغة

العربية إلى ٥٠,٦%، ولدى الطلاب إلى ٥٠,١%، وهذه مؤشرات مهمة على ضعف قناعة الفريقين -أساتذةً وطلابًا- بلغتهم القومية وهذا يعد من المعوقات المثبطة في طريق إعادة العربية إلى ميدان العلوم التطبيقية، ولكن يجب الالتفات إلى أن الطلاب لا يمثلون معوقًا حقيقيًا، نظرًا لأنهم تابعون؛ تفرض عليهم المقررات بأي لغة، فالمعوقات الرئيسية تقع على عاتق الأستاذ، والتوجه العام للدولة؛ إذ لم توفر المراجع الكافية للطلاب باللغة القومية.

ومن أهم وسائل إعادة العربية إلى ميدان العلوم التطبيقية ما يلي:

١- البداية الصحيحة المستفادة من التاريخ، هي إنشاء مركز ضخم لترجمة العلوم التطبيقية، ينفق عليه وعلى المترجمين فيه بسخاء، يتم فيه ترجمة أمهات المصادر والمراجع، ومتابعة كل إنتاج علمي من كل اللغات، وبصورة يومية ومستمرة. يتعاون في هذا المركز المتميزون والمتحمسون للتعريب من المختصين في العلوم التطبيقية، والمختصين في علوم اللغة العربية، بهدف إخراج المحتوى العلمي في صياغة عربية صحيحة وواضحة، **إننا نريد مأمون القرن الحادي والعشرين، ونريد بيت الحكمة المعاصر**، يكون حجمه وحجم الإنفاق عليه على قدر عظمة لغتنا، وقيمة هويتنا، وقد بلغ إجمالي مدى الموافقة على إنشاء مركز للترجمة لدى أعضاء هيئة التدريس ٦٧,٩% ، ارتفعت لدى عينة الهندسة إلى ٨٣,٣%، وبلغ إجمالي الموافقة لدى الطلاب إلى ٨٤,٣%، وهذه يشير إلى مدى استعدادهم وتشجيعهم على هذه البداية.

٢- أن تعمم إصدارات هذا المركز على كليات العلوم التطبيقية، والمراكز البحثية، وتعمر بها مكتباتها بحيث تكون متاحة للأساتذة والباحثين

والطلاب، وهنا لن يبقى لأحد من الفريقين حجة، يتعلل بها، بل سيتذوقون جمال العربية بالتفاعل معها، واستخدامها في التدريس والبحث.

٣- جمع جهود التعريب في ميدان العلوم التطبيقية في الوطن العربي، وتعميمها على المؤسسات المعنية بالعلوم التطبيقية سواء أكانت جامعاتٍ أم مراكز بحثية.

٤- إصدار مرسوم جمهوري من رئيس الدولة، أو قرار وزاري يمنع استخدام غير العربية لغة للتعليم في مصر، على غرار ما فعلت فرنسا وفيتنام والصين وغيرها من أمم الأرض؛ التي انتصرت لهويتها بفضل اتخاذها لغتها القومية -لا سواها- لغة للتعليم. تطبيقًا للمادة الثانية من الدستور المصري، تلك التي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، فكيف تكون كذلك ويتم التعليم بغيرها في التعليم الرسمي للدولة، وعلى الرغم من أن هذا القرار لم يحظ بترحيب من الأساتذة، الذين وافقوا بإجمالي مدى ضعيف إذ هبط لديهم إلى ٣٩,١%، ولا من الطلاب الذين عبروا بإجمالي مدى موافقة قدره ٣٧,٨% ؛ إلا أن مثل هذا القرار، من الأمور التي يجب ألا يؤخذ فيها رأي أحد نظرًا لأنها قضية هوية وأمن قومي، وطريق إلى التفوق والإبداع.

٥- يكلف طلاب العلوم التطبيقية بأبحاث يقدمونها باللغة العربية.

٦- تقدم الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) باللغة العربية الفصحى في كل العلوم التطبيقية.

٧- **إصلاح السياق المجتمعي العام أمام العربية كي تحتل مكانتها في مصر، ومن أهم ما يدعم ذلك ما يلي:**

١-٧- العناية باللغة العربية منذ المراحل الأولى في التعليم وحتى التعليم الجامعي، بما في ذلك الكليات التي تدرس العلوم التطبيقية.

٧-٢- "العناية بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة"، وهذه هي البداية الصحيحة لامتلاك مهارات اللغة العربية، من أجل تقوية مستوى الطلاب في لغتهم منذ الصغر.

٧-٣- العمل على إخلاء ساحة التعليم من اللغات الأجنبية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

٧-٤- العمل على تضييق الخناق على المدارس والجامعات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها)، في مصر بحيث تقتصر على قبول الطلاب من الجاليات الأجنبية.

٧-٥- إلغاء مدارس اللغات التي تقوم على تدريس جميع المقررات بلغات أجنبية.

٧-٦- العناية بإعداد مدرس اللغة العربية بصفة خاصة، وإعداد مدرسي المواد الأخرى بحيث يمتلكون مهارات اللغة العربية، ويستخدمون لغة سليمة معربة أثناء شرحهم داخل الفصول، وأن تقدم لهم دورات لتنمية المهارات اللغوية بعد توظيفهم، على أن يكون ذلك بصفة دورية، وأن يقدموا أبحاثًا في مهارات اللغة العربية، على أن يعد هذا من شروط الترقي.

٧-٧- على أساتذة العلوم التطبيقية أن يتقنوا العربية، مع إتقانهم لغة أجنبية.

٧-٨- "يجب أن تدعم مؤسسات الإعلام بكل أجهزتها التحدثَ باللغة العربية الفصحى الميسرة"[٦]، وأن ينتقى المذيعون من الذين يتقنون العربية الفصيحة.

٧-٩- أن تخضع كل المراسلات الرسمية والخاصة لتصحيح لغوي؛ بحيث تخلو من كل خطأ نحوي ولغوي ، وأن تخلو من الألفاظ العامية، وتلزم كل المؤسسات بتعيين مصحح لغوي أو أكثر حسب حجم المؤسسة، تكون

---

[٦] رقم (٧-٢)، (٧-٨) ، مقترحان من أ.د /أيمن شاهين ؛ عميد كلية الهندسة جامعة الفيوم ، وهو من الأساتذة الذين يقدمون المقررات معرَّبة.

مهمتهم مراجعة كل الرسائل والإعلانات، وكل ما يصدر من المؤسسة وتصحيحه وضبطه

٧-١٠- أن يمنع تسمية المحلات والأسواق التجارية بأسماء أجنبية، وأن تفرض غرامة بقانون رسمي على كل من يخالف ذلك، وهذا يحدث في فرنسا.

٧-١١- أن يطلق اسم عربي على كل جهاز أو بضاعة مستوردة، قبل أن تسوَّق، بمعنى أن تسوَّق باسم عربي. هذا وإن كان البحث ركز اهتمامه على الجامعات المصرية، إلا أن نتائجه قابلة للتطبيق في سائر البلدان العربية الشقيقة، فلغتها واحدة وهمها واحد.

المراجـــــع

١- أحمد مختار عمر (دكتور)، أزمة اللغة العربية المعاصرة والحاجة إلى حلول غير تقليدية، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، الكتاب السابع والثامن عشر ، القاهرة، مايو ١٩٩٧.

٢- أ. إسلمو ولد سيدي أحمد، تعريب العلوم الطبية في الوطن العربي، www.islamweb.net/media/index .

٣- جريدة الطبيب الالكترونية، الطبيب تقلب في صـــفحات عـــالم التشـــريح المصـــري د.الرخـــاوي- http://www.altabib.net

٤- جيردا منصور ، اللغة العربية والعولمة أبعاد الإشكالية، ترجمة خليل كلفت ، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، الكتاب السابع والثامن عشر ، القاهرة، مايو ١٩٩٧.

٥- خالد عزب، تعريب العلوم.. الحلم والواقع ، شبكة صوت العربية، http://www.islamonline.net/Arabic/index.sht ml

٧- ضاحي عبد الباقي (الدكتور)، المصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م،

٨- عبد الله واثق شهيد، (الدكتور) تجربة سورية في تعريب العلوم في التعليم العالي، http://www.esesco.org.ma/arabe

٩- عبده الراجحي، (الدكتور) غياب التكامل العلمي في تعليم العربية، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، الكتاب السابع والثامن عشر ، القاهرة، مايو ١٩٩٧، ص ٩٨.

١٠- عدنان تكريتي – (دكتور) المنظمات القومية والدولية المعنية بتعريب التعليم الطبي وأدوارها في الماضي والحاضر والمستقبل http//:www.acmls.org/conf/int_conf/conf21

١١- علي القاسمي (الدكتور)- مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص ٦٢- ٦٣.

١٢- كمال بشر،(الدكتور) اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب القاهرة، ١٩٩٩.

١٣- دكتورة ليلى الشربيني ، اللغة العربية وأدوات العصر، ضمن سلسلة كتاب"قضايا فكرية" بعنوان لغتنا العربية في معركة الحضارة، الكتاب السابع والثامن عشر ، القاهرة، مايو ١٩٩٧.

١٤- محمد حسن عبد العزيز ،(الدكتور) التعريب في القديم والحديث ، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٠.

١٥- محمد الحملاوي، (الدكتور) شبكة الإعلام العربية محيط moheet.com

١٦- محمود فهمي حجازي،(دكتور) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب القاهرة، ١٩٩٣.

١٧- كارل بروكلمان تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، والدكتور رمضان عبد التواب، دار المعارف القاهرة ط٣.

١٨- كارم السيد غنيم (دكتور)، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا القاهرة ، ١٩٩٠.

١٩- د / محمود حافظ ، تعليم الطب باللغة العربية بين الواقع

والطموح ، أبحاث المؤتمر الرابع لجمعية لسان العرب ١٥- ١٦ نوفمبر ١٩٩٧.

٢٠- نبيل علي،(دكتور) الثقافة العربية وعصر المعلومات،(رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي) عالم المعرفة (٢٦٥) ، الكويت ، يناير ٢٠٠١